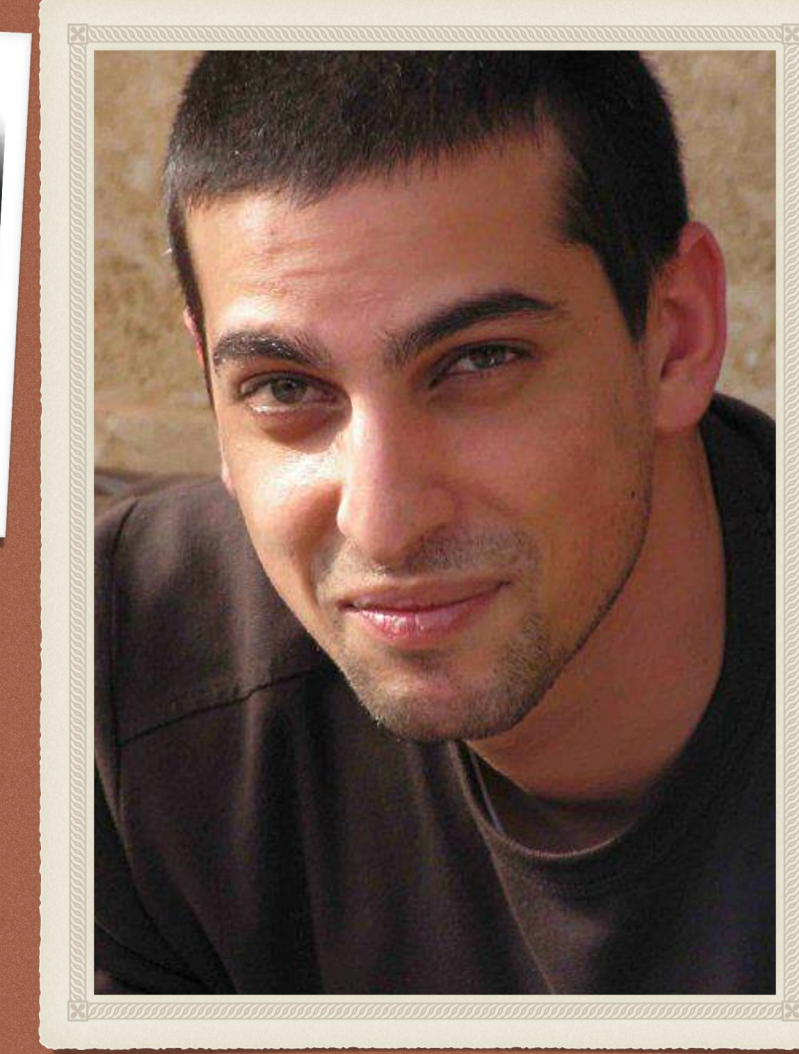
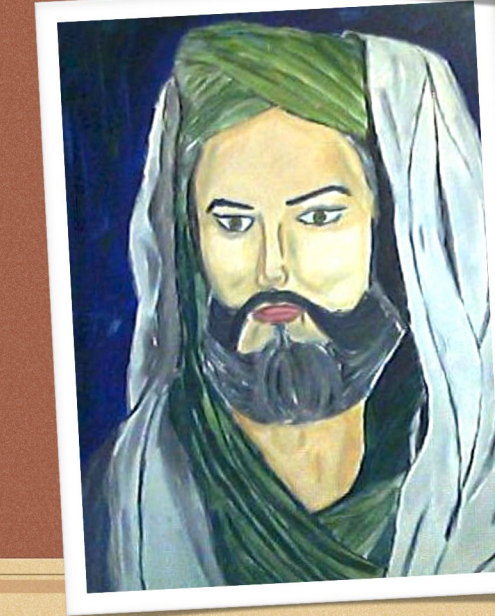


إلى الأمير.....



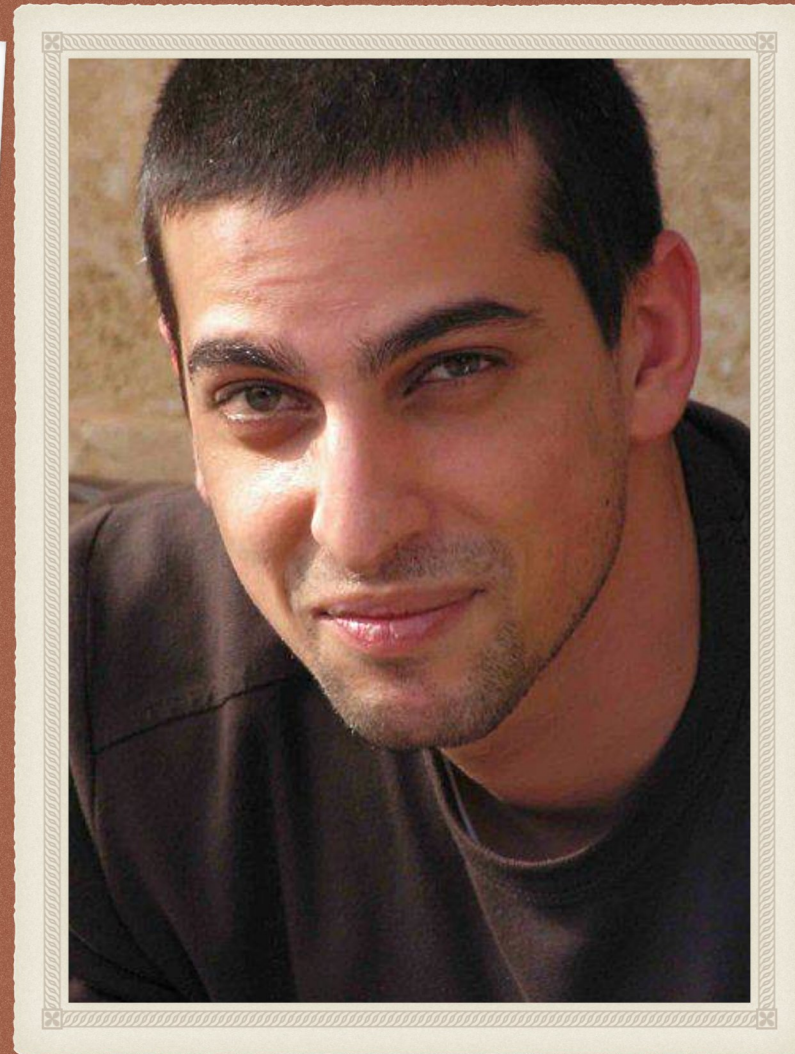
إلى الأمير.....

بسم الله الرحمن الرحيم

اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
مِثْلُ نُورِهِ كَمِثْكَاةٍ فِيهَا
مِصْبَاحُ الْمِصْبَاحِ فِي
زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا
كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ
مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا
غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ
وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارُ نُورٍ عَلَى
نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ
يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ
لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ



إلى الأمير.....



إلى الأمير.....



صارحتني قبل رحيلك بأيام، أنك راسلت إحدى الصحف التي طلبت مترجمين، قلت ساخرًا إنهم يريدون حملة شهادات في الترجمة، لا يُدركون أن إتقان اللغات، لا علاقة له بالمدارس ولا بالشهادات: تحدّثنا مطولاً عن الأمر، وعن المدارس والمناهج العقيمة، وأساليب التلقين والشهادات الرسمية، واستطردت للكلام على المنصبوبات والمنطق الرياضي في قواعد اللغة العربيّة، وزيات اللهجة المحكيّة، والمدارس! نعم المدارس، قلت إنك لم تتعلّم أيّ لغة من المدرسة، فالعربيّة تعلّمتها من الشعر المغنّى الذي حفظته صغيراً، وذكّرتني بقصّة الحال في "منتصب القامة أمشي" و "يعبرون الجسر في الصبح خفافاً" التي كنت تلقّيها في غرفة الأساتذة في ثانوية البنات، لمّا كنت أصحبك معي أيّام السبت، وأنك سمعتنا نتحدّث عن الحال في الجملة، ولم تعرف يومها ما نقصد، إلّا بعد سنوات... وقلت إنك تعلّمت الإنجليزيّة من الأفلام، والفرنسيّة من الروايات، وأنّ كتب أمين معلوف هي التي حصّتك على إعادة قراءة التاريخ الذي كرّمتك به المدرسة. أتذكر، حين كنت في الثالثة عشرة، عشية امتحان الشهادة المتوسطة: قلت إنك لا تريد أن تدرس التاريخ والجغرافيا والتربية المدنيّة حفظاً كما يريدون، فإذا كنت تطمعين بالدرجة [وأنا لا تهمني]، فعليك أن تقرأي ما في الكتاب، وأنا أستمع. قبل أن أحتجّ وضعت رأسك على صدري كدأبك وأغمضت عينيك، أخذت أقرأ العناوين مكرّهة [كانت إحدى المرّات النادرة التي تسمح لي أنت، أو أسمح أنا لنفسي أن أتدخل في دروسك]، ولما ملأنا كلينا، اتفقنا أن هذا القدر كافٍ لنيل المعدّل، وقلت أنت [وأيدت رأيك كما أفعل عادة] لتذهب الدرجات المعتمدة على الحفظ إلى الجحيم...

أمّا السياسة:

أنت تعرف حتمًا، أنّي الآن أجهل كلّ ما يجري في العالم، إلّا ما ندر. فأنت مسافرٌ، ولم تعد تلخّص لي الأحداث والمقالات من الصحف العربيّة والعالميّة، وتخبرني ما حدث، وما سيحدث، ساخرًا من شعارات الحرّية والديمقراطيّة [كلام حقّ يراد به باطل، تقول]. المعيارُ لديك فلسطين ومدى القرب أو البعد من قضيتها...

الحياة...

كيف اختصرت المسافات وطويت الأزمنة لتعيش في أربعة وعشرين عامًا وبضعة أشهر ما يحتاج عيشه لدى الآخرين عمرًا مديدًا... والدنيا إمّا أبيض أو أسود، والناس [هذا نظيف، وهذا غير نظيف]، اخترت الطبّ مهنة للعيش، تُغنّيك إن امتهنت الكتابة السياسيّة عن الارتزاق من المال الأسود الوسخ كما كنت تسمّيه... حين قلت لك، سنشتري لك سيارةً في مطلع السنة القادمة بعد التخرّج، والانتهاه من أقساط الجامعة. قلت: هذه مسخرة، وما بها هذه السيّارة، [ثم إنّ عليها آثار أهل الحرّية والديمقراطيّة الذين قطعوا طريق الناعمة]... وهل السيّارة للتباهي؟

المعلّمون! ناديا الشاب

منذ اللحظة التي دخلت فيها المدرسة وأنت تعود واصفًا معلّميك، تعرفهم بسيماهم، تتحدّث عن خصالهم، عن مستواهم العلميّ، عن تلجلجهم في الصف... كان ذلك في بداية العام الدراسي، في السنة الأولى الثانويّة: - أتعرفينها "ناديا الشاب" معلّمة الطبيعيات، قلت "البيولوجي"، إنّها رائعة، متفوّقة، تتقن المادّة، وتعرف كيف تعلّمها، واثقة من نفسها، محبّة، لطيفة، لغتها ممتازة، وخطّها رائع! من الساعة الأولى!!

تأتيني بعد ذلك "ناديا الشاب"، تسألني، من أين لحسن كلّ هذه المعرفة بالمادّة؟ لقد أدركت منذ البداية أنّك تعرف أكثر من المطلوب، أخبرتها، أنّك كنت تتسلّى منذ التاسعة بمشاهدة دروس الطبّ على حاسوب أخيك.

لقد أهدتك ناديا الشاب رسالة مودّة...

يا حسن

رددتها في جنبات المنزل يوم الرحيل، وبعده، ولم أسمع جواباً.
أراك تتظرني حائرة ذاهلة، ولا تسعفني بكلمة. غضبت ربّما، قلت استغلت دلال غيبي لتحادث الناس عني وتُظنّب، ها هي دلال تهذي، تُسمع المعزيات "أحنّ إلى خبز أمي"، لتخبرهن أنّ حسن غاها وهو في الرابعة على مسرح المدرسة، وتأتي بالصورة شاهداً على ما تقول. تتاديك دلال، فلا تجيبها، فلا تصدّق، تحكي للقريب وللبعيد أنّك أجبت من اقترح عليك السفر للتخصّص في الخارج، أنّك لا تحبّ العيش في بلاد يُنظر إليك فيها باستعلاء، مواطناً من الدرجة الثانية؛ تقول إنّك تعمل على إقناع أخيك محمد بالعودة بعد أن يُنهي اختصاصه وإنّك لن تفارق دلال...
لكنّك تركته مبتور الجناح، لا مرجعية له، وتركته تكلّى مفجوعة تستجدي درهماً صبراً...

ينصحه المشفقون، الحاضرون، أو من طواهم الغياب:

- تصبّري، تشاغلي بالصلاة، بالكتابة، بالتعليم، أما كنتِ تقولين إنّك في غرفة الصف تتسين ما في خارجها؟
فتجيب: هذه المرّة لا! لم يعد لأيّ شيء طعم ولا مذاق، فالوجع وصل إلى الذروة، والمسكنات آتية، والقلب المتصدّع المنفطر، جروحُه، لا التّام لها...
يراهما المحبّون وقد عشيبت عيناها، فيقولون: ليت الذي تبكيه كان هو الذي يبكيها، ويوزّع كتبها صدقة، ثم ينجز هو كتابه الذي تركه قبل أن يكتمل...

كتابك!!

قبل أشهر من يوم الرحيل، أخبرتني أنّك عثرت على كتاب باللغة الإنكليزية عن "تاريخ الإسماعيلية" لكتاب يدعى فرهاد دفتري، مدّحت موضوعيّة الكاتب وشموليّة الكتاب، حكيت لي كعادتك بعض ما ورد فيه، وأنّ الحسن الصّباح الموصوفه جنته الأرضيّة في "سمرقند" أمين معلوف هو الحسن الصّباح الحفيد، أمّا الجدّ فكان عالماً رياضياً، زاهداً في الحياة الدنيا، متشدّداً في الفرائض والأحكام... وأنّ فدائييه قاوموا الصليبيين [فالمقاومة بالنسبة إليك أمر مقدّس، المعيار الذي تقاس به الأمور، ويقوم به البشر].. كنت تريد أن تثبت أنّ الحسن الصّباح هو الجدّ الأكبر لعائلة جاءت إلى بلاد الشام يوماً، واستوطنت تلك القرية المسماة "خرائب صباح" بالقرب من جزين، وإليها تنتمي عائلتك التي تثبت الوثائق التاريخيّة أنّها طردت مع من طرد من تلك المنطقة منذ أكثر من قرنين، فتفرّقت أيدي سبأ بين النبطية وفلسطين وحوّران...

قلت إنّ كتاب فرهاد دفتري يستحقّ الترجمة بالعربيّة، وبدأت ترجمته فعلاً...

ليلة الرحيل تحدّثنا عن الكتاب، وعن الترجمة، ومن سينشرها، ثم غادرت...

أول ما فكرت به وأدعته على الملاء قبل أن أستوعب أو أصدّق ما حدث، أنّي سأكمل ترجمة الكتاب، وأنشره باسمك...

أحبّبت حين جاءتني رشا بنسخة الكتاب العربيّة، أسقط في يدي، وشعرت بالخيبة...

تشاورتُ ورفيف ومحمد وقرّنا أن نطبع هذا الكتاب، ليطلع عليه أولاد إخوتك في المستقبل... نضمّنه بعض النصوص النابعة من قلوب محبيك...

أعرف، ستقول:

- تعرفين أنّي لا أحبّ التّفاخر، انتهزت فرصة سفري، وأخذت تحدّثين الناس عن ذكاء حسن، وجمال حسن صورةً وصوتاً وخصالاً، وقدرته على استشراف المستقبل، ونضجه المبكر، ووعيه السياسي، ورؤيته إلى المواقف والأشخاص بالأبيض والأسود... والله يا أمي، أشفقتُ عليك من نظراتهم التي تشي باعتقادهم أنّك تبالغين وتهذين...

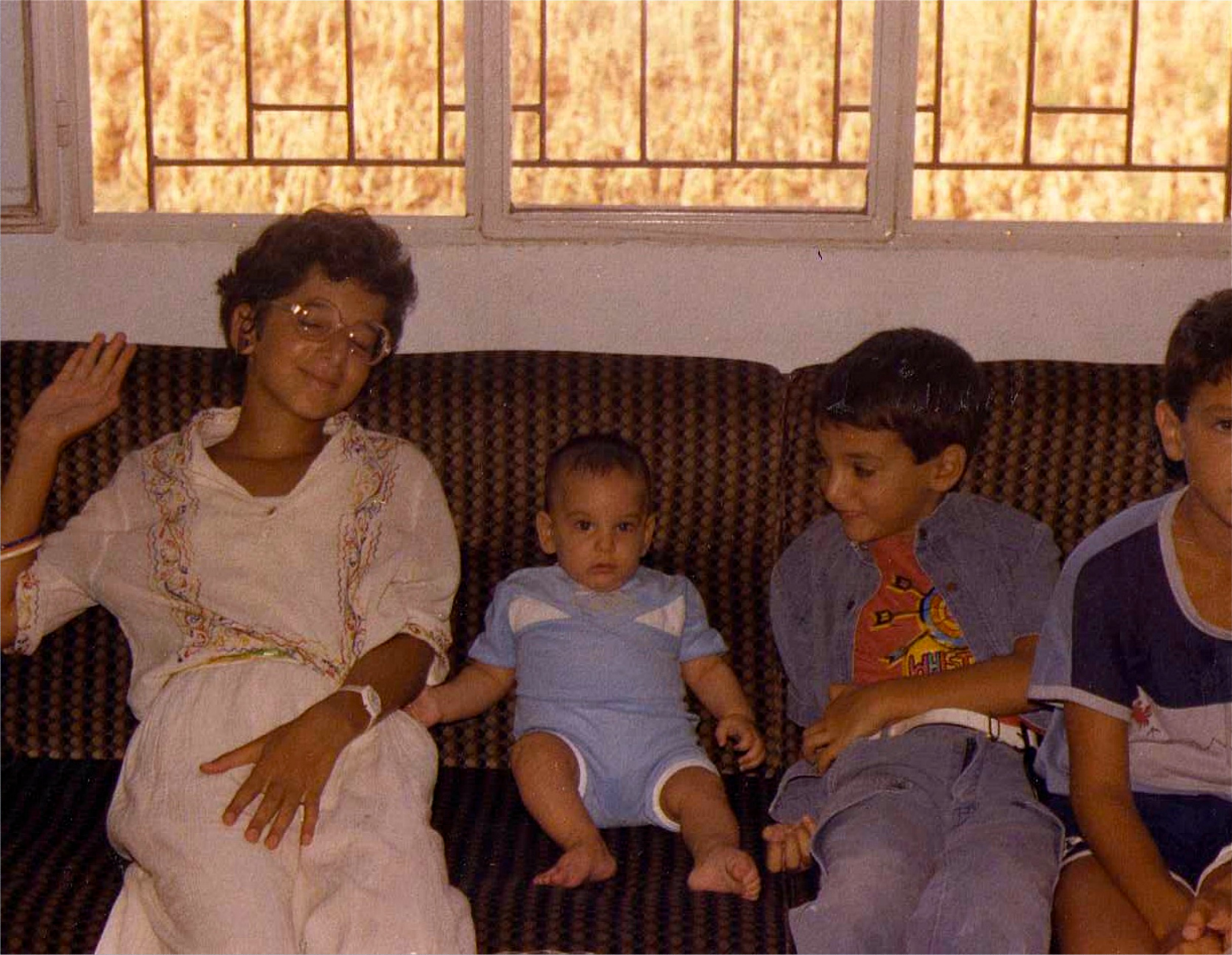
أعرف، ستقول:

- لا أريد صوراً ولا كلاماً، أريد فقط أن أستوطن قلبك، أن أضع رأسي على صدرك، كما كنت أفعل صغيراً وكبيراً، وأنت ترتدين ثوبك البيتيّ المزهر، ذاك الذي كنت أحبه، وأشم رائحته حليماً، تستغربين فأقول لك، ألا تعرفين أنّ الروائح تُشمّ مجازاً يا أستاذة اللغات؟

"أستاذة اللغات" التعبير الذي كنت تطالعني به حين أستشيرك: أيّ الفعلين يؤدي المعنى أفضل؟ أو ما هي الجملة المناسبة هنا أكثر، فتجيب من دون تردد، وجوابك هو الذي أستخدمه، أو تقول مبتسماً، من "أستاذ اللغات" أنا أم أنت؟ غادرت وغادرت معك الأفعال وجفّ الحبر، وتكسّرت الأقلام...









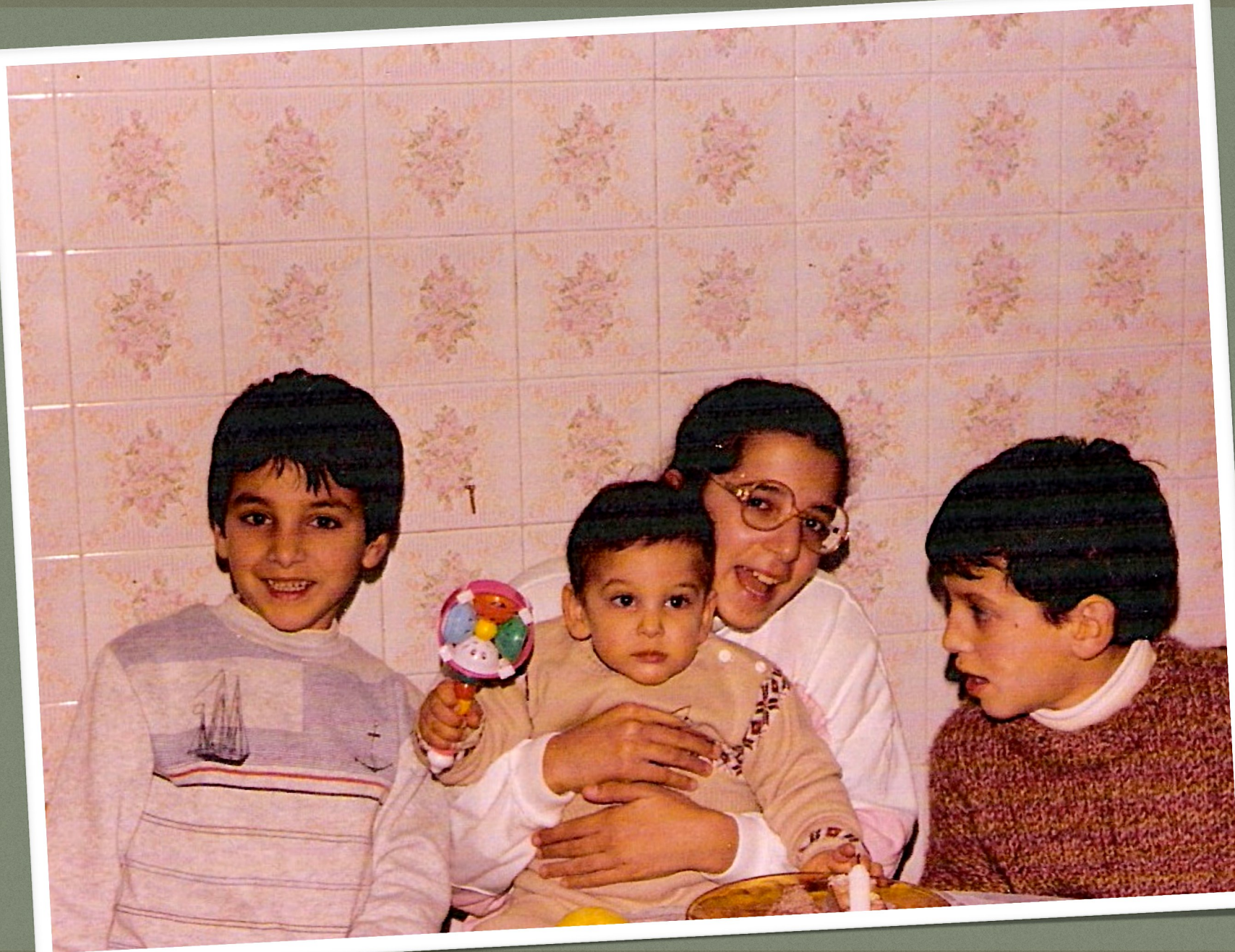
















































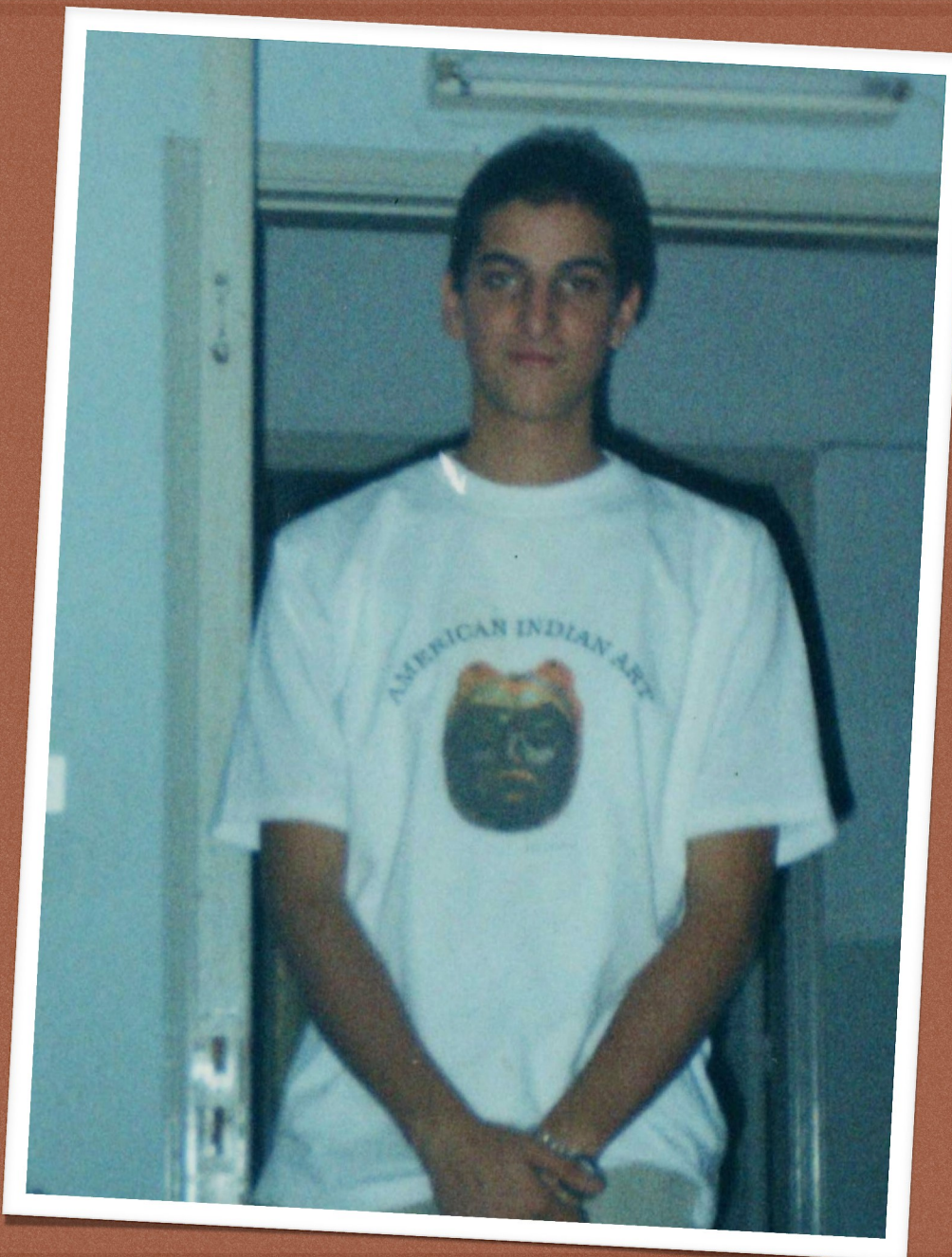


















ليس لي ولا لسواي، أن نُضيف شيئاً إلى ما نطقته به دلال في حضرة الموت الذي مكر بأمومتها وسرق على غفلة منها، أصغر رياحينها. لا لن يكون لأحد أن يزيد حرفاً واحداً على ما رثت به دلال ولدها حسن الراقد في الكفن المكشوف عن وجه أبيه من القمر. ماذا عساي أقول في حسن، وأُمّه أجملت أبلغ وأرقّ ما قد يُقال: قبالة النعش، جلست دلال، تتلو صلوات الأمومة المفجوعة بالفقدان. رثمت لحسن تراويل حزن أوجع من جموع الأحزان. نادته باسمه مرّات، ثم مرّات، وفاضت بالكلام. تمتّ لو يصير الكلام ترياقاً خارق القدرة يُعيد النبض إلى القلب الذي سكت. لو تصير الكلمات رَحِمًا تضمّه لتلده من جديد. أرادت أن تسمعه مواويل حبّ مكنون يفوق الحب الذي بذلته، أن تعترف له وتعتذر عن سهو ظنّته في أمومتها السخية.

قالت دلال: يا طفلي الذي لم يشبع من دلالي بهرني وعيك الفدّ، قد كنت طفلاً، صدّقت نضجك المبكر، فعاملتك معاملة الرجال الراشدين، وحمّلتك حملهم.

يا ولدي الذي تعفّف عن الشكوى واستجاب لكل شكوى. يا صادق الإيمان في جوهر الإيمان. صليت للحق والخير والمحبة ولم تستأخر. يا ضوء صبحي وظهري وعشيّتي حين يعزّ الضوء. يا مبشّري بالفرح لما تنوس الأفراح. يا الذي ما فارقتني وظلّ يؤنس وحشتي، كلما ألحت عليّ وجوه إخوتك الأبعد. يا حسن الذي توهّجت بالانتباه، من قبل أن تموت وتنتبه.

يا الحاضر بأسمائك الحسنى في قصائد رثاء، لو عرفك شعراؤها لاستزادوا أكثر. يا من أطاعك ما تعلّمته من اللغات في المدرسة، أو على نفسك تفوّقت عليها، وأذهلت أساتذك. يا صاحب المواهب المحسوبة على شقيقتك وشقيقتك ولك فيها الأزيد والأثقل. صوتك الطرب، ريشتك البارعة بالرسم، حسّك المعرفي والنقدي في علوم اللغة والفلسفة والسياسة. أشار عليك بها جدّك فأجبت: الطب يا جدّي مهنة تغنيني عن الحاجة. والعلوم الإنسانية أرغفة خبز ستغني إنسانيّتي.

يا معيني ومحاورني في الشؤون الخاصة والعامة، ومرجعيتي في السياسة أعود إليك وأحيل عليك مواقف أمام زملائي في الجامعة. يا نزهة عمري "ألم تكن النزهة كلّها من أجلك؟ ألم تكن أنت النزهة؟"¹ يا فقيدي الذي ليس لي عنه عوض. ماذا أفعل بي، بما تبقى منّي، أنا أمك الممتلئة بتفاصيلك بلا ارتداء. أنا الأم المنذورة لأصعب مما لاقاه أيوب في ابنه؟

تقول دلال وتبكي بدمع جليل. وتعود إلى عتاب حسن، تلومه وتلوم نفسها على رحيل مبكر أقسى من أي رحيل سبق. وينظرها أيوب من عليائه. يقيس لوعته بمقال ذرة من لوعة ستظل توجعها وتحرق قلبها. ينظرها وينفطر قلبه وهي تمشي خلف النعش المحمول على الأكف لتودع فقيدها، بقلب يسبقها إلى القبر، كيلا ينام حسن وحيداً في الوحشة.

لك الصبر يا دلال. ولحسن فسيح الجنان.

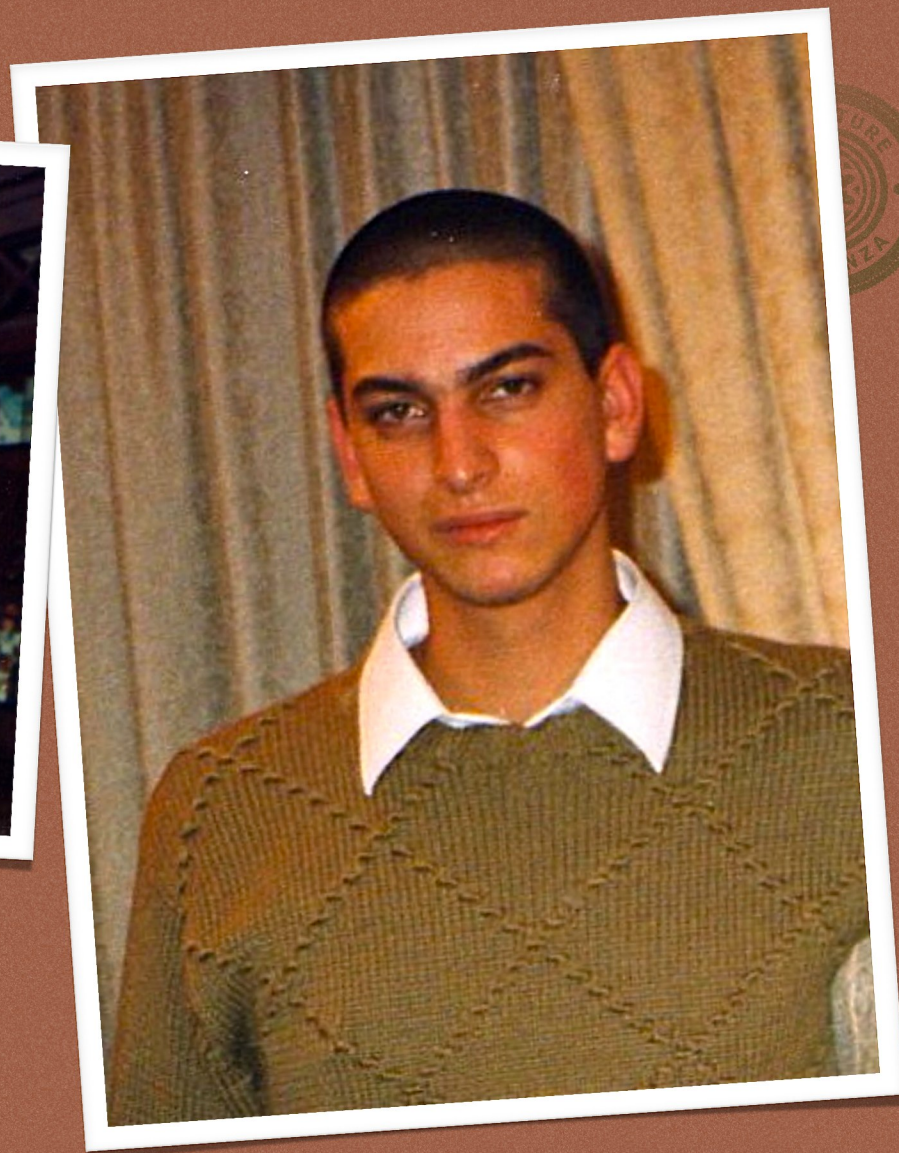
له من محبّيه، ذاكرة وارفة بمحاسن الصوّر والذكر الحسن

يسرى مقدّم

¹ عبارة مقتطفة من نص شعري للشاعر وديع سعاد







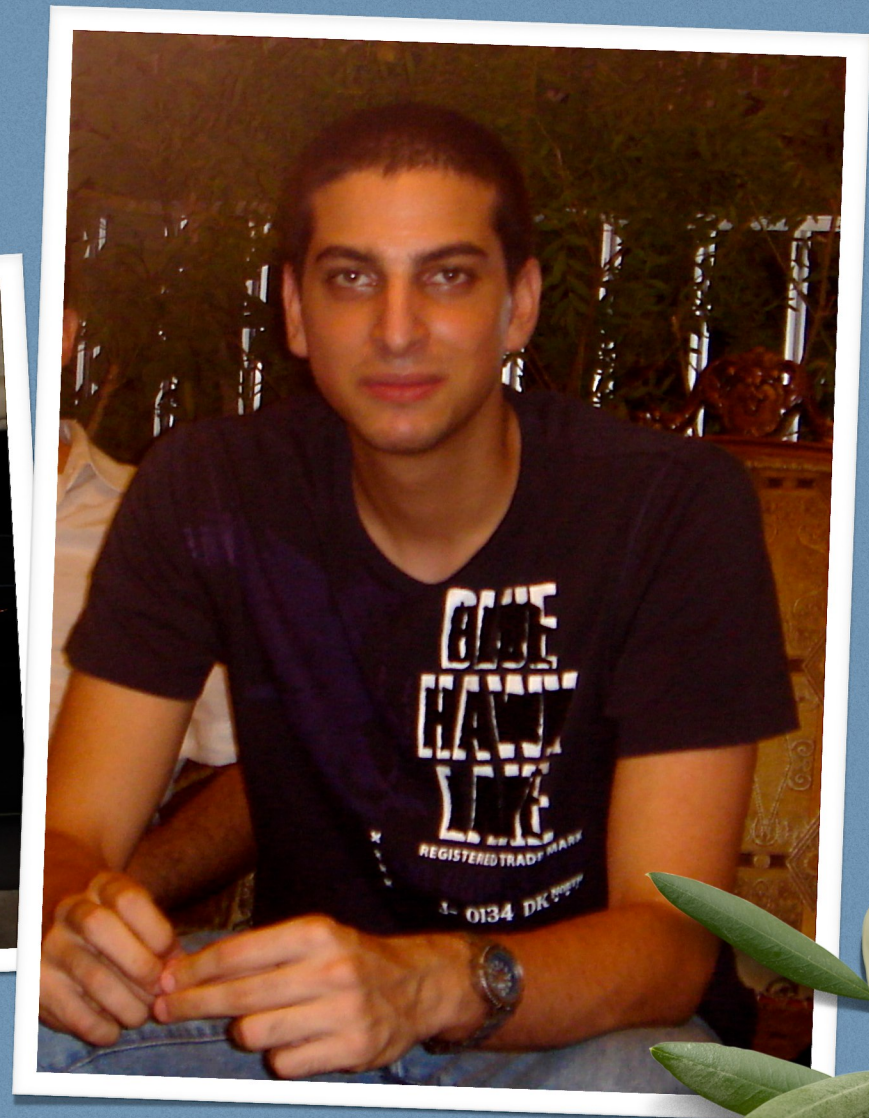
























لم تجرؤ يديّ على حمل القلم لخطّ اسم صديق طالما افتخر لساني بنطق اسمه. فأنيّ للقلم كتابة رثاء لا يحلو و لا يطيب؟

الدكتور حسن عبدالأمير صباح, كان لنا موعدٌ لتنظيف أسناني لم تحدّده, و لكنّا اتفقنا عليه ليلة سبتٍ. لقد كنّا نجتمع كلّ سبتٍ بعد الجهد و الدرس و العمل طيلة الأسبوع. كانت اللقاءات حميمةً. نتباحث في أمور كثيرة. كانت لك في الأمور نظرة لم أعد أجدها في الحوارات هذه الأيام. لقد أصبحت الحوارات ممّلة. لم أعد أستمتع بالمتابعة و القراءة والتحليل و الكتابة لأنني فقدت الدافع.

كثيرٌ ما أوّد الحديث عنه, و لكنّ لا أعرف إن كان هنا المكان المناسب .

أزورك يا حسن فأشعر بأنني يجب أن أتفعل, فهذا ما علّمتنا إياه, و كنت تنصحنا به, و كنّا نرى تفاؤلك في بسمتك و ضحكتك اللتين لم تفارقاك حتى عند المصاعب و المصائب . فأصبحت زيارتي لك مطلباً روحياً. وهذا ليس بغريب عنك فأنت الحكيم بيننا, و لطالما كنت حكيماً.

و ها من جديد أكتب و أقرأ بعد غياب طويل.

(يا من يعزّ علينا أن نفارقهم وجداننا كلّ شيء بعدكم عدم) "المتنبّي"

يا د. حسن, لعلمك لقد أصبح يوم 25 آب يوماً مشتركاً بيننا. فهذا يوم ميلادي, أكبر به كلّ عام سنة, و أصبح هذا اليوم أيضاً يوم ميلادك في العالم الجديد, في عالم الخلود, حيث لا مكان للأعمار.

(لا تصالح !

ولو منحوك الذهب ..

أترى حين أفقاً عينيك

ثم أثبتت جوهرتين مكانهما ..

هل ترى..؟

هي أشياء لا تُشترى) "أمل دنقل"

(المتنبّي و أمل دنقل من الشعراء الذين كان يحلو لك الاستشهاد بأشعارهم)

معتز عصام لزريق



بعد بغير يا قمر للسفر لتعيد
وتترك حباتك عا مطلق العيد
وتجي جارتك الحلوة وتسال
وينو حسن ناظرينو عل المواعيد

والليل عثم علينا والقمر غاب
يا ريتو يا الله يطلع من جديد
يضوئنا على الدرب والمشاور
ونغني معو مواويل و نعاود التردد

و عا ضحكنتو يرقص الدحنون
ويتمايل الزنبق ويعود للحسون أجمل التغريد
و تقول الحاجة ال شافتو اسم الله
هالطول يخزي العين
وخودو موردي توريد

وختيار يحكي حكاية عن زمان بعيد
وينسى إنو حكاها ويرجعلها ويعيد
وأخ يا حسن ما بيحمل الصوان
بخاف بقلبي حبك يوقف التهيد

و تهل المصايب عل الدني
ويتغير العدان
وما يعود العيد عنا عيد

آخ يا حسن أربعة وعشرين ما كفوا
ولك قليلي بس للسنتين
بيكون خالك فل من الدني
جرحك صعب جرحها أهون السكين

قوم وتعا نتمشي سوا خلف الدار
واحكيلك عن السهرات والحلوين

شمس الدني حلوي
تراب البين عثمها
تعا واسماع خريير المي
و الحسون وأجمل التلحين

وغير الحمد يا الله ما فينا نقول
بس الجرح فينا
حتى ترجعوا يا الغاييين

علي عباس







Cher Hassan,

Tu penses que si un an s'est écoulé depuis ton départ, une seule des personnes qui t'ont aimé ou au moins connu t'a oublié? Jamais. Tu es toujours très vivant, malgré ton absence précoce. Ton souvenir est toujours très vivant, malgré ton départ prématuré. C'est tout juste comme hier, que je peux te voir, ici, avec tes yeux pleins de vie, ton regard d'intelligence, ton visage d'expression, ton caractère d'humour ironique ...

Je t'écris cette lettre près de la mer, avec l'écriture abominable de ma main gauche, puisque ma main droite est fracturée. Je t'écrirai le flot de mes idées en bloc, telles qu'elles m'ont été inspirées, dans tout leur désordre et charivari, des mots qui sortent droit du cœur, sans les revoir, les corriger et les reconsidérer. Sans censure, honnêtes et pures. Justement, comme tu l'étais. Je me suis rappelée lorsque nous étions en classe, et tu avais souri en me voyant exercer mon écriture avec ma main gauche. « Au cas où j'en aurais besoin » retors 'ai-je à la vue de ton regard ébahi. Au début, j'avais cru que tu te moquais de moi. Puis tu m'avais dit: « Tu sais quoi, tu es différente parce que tu cherches à progresser et évoluer. Ce que la plupart des gens ne fait pas. » Et ce fut un honneur pour moi. Ce n'est pas ce que tu faisais quotidiennement? Evoluer et t'améliorer à tous les niveaux ? Bien que tu fusses très sincère, nul ne peut prétendre que tu l'as un jour trompé. Bien que tu étais si gentil et poli, tu n'as jamais blessé ou contredit qui que ce soit, même les personnes qui avaient des idées philosophiques et politiques contraires aux tiennes. Bien que tu fusses si intelligent, une des têtes, permettez-moi de le dire. Bien que tu étais si généreux, nul ne réclama ton aide et revint déçu. Cependant, ce n'était pas suffisant pour toi. Ce n'était pas à la hauteur de tes aspirations ni de tes ambitions.



Durant des années, tu as cherché des réponses, fais des recherches, lu des livres, évoqué des hypothèses, cru en quelque chose, puis repenser et changer d'avis, progressé dans maints domaines, mentalement, psychologiquement, spirituellement, physiquement, artistiquement...voire t'approfondir dans le domaine de médecine dentaire au point où tu es devenu une référence en classe. Dans combien de cas clinique m'avais-tu porté conseil ! Je me rappelle lorsque je t'avais proposé d'être mon partenaire sur la même paillasse, je visais un collègue propre, ordonné, honnête pour partager avec lui le matériel. Et je n'ai pas fait erreur en te choisissant ! Je ne peux oublier combien de weekends tu rangeais mes clefs délaissées !

Je me rappelle qu'au début du cursus, tu te tenais droit avec tes épaules larges dans ton pull préféré qui reflétait la couleur verdâtre de tes yeux, fumant ta cigarette seul dans ton coin, avec ton sourire ironique méprisant le bavardage et le commérage des gens vides et de la société avide. Tu prenais un air étrange et solitaire. Puis, tu t'es ouvert plus à ton entourage, révélant la beauté intérieure de ton cœur, admettant toutes les différences en te liant d'amitiés avec les personnes qui ont le caractère le plus divergent du tien ! « Tu moissonnes ce que tu sèmes » m'avais-tu dis une fois que je faisais face à un grand problème... Soudain, vint la mauvaise surprise qui nous a heurtés tous, ton décès ! Toi, Hassan ! Le costaud jeune médecin en bonne santé ! D'un cou, balayés tous tes projets, tes rêves ! Et maintenant que la vie venait de te sourire ! Maintenant que tu as obtenu ton diplôme, que tu as entamé la spécialité que tu aimais ! Maintenant que tu as établi ta vue spirituelle et politique ! Maintenant que tu as trouvé l'amour, et que tu t'es fais un réseau d'amitiés ! Maintenant que tout semblait rentrer dans l'ordre ! Je me souviens que j'étais déçue que tu ne sois pas venu au bal de la remise des diplômes. Mais maintenant j'ai compris que ce n'était pas ton destin de faire partie de notre promo...

Ton image hante parfois mes rêves, et je me réveille bouleversée, peut-être car tu me manques mon cher ami. Maintenant je sais ce que ça veut dire, ce que c'est dur de « perdre un ami ». Une fois à l'église, il fallait que chacun tire au sort une carte portant une citation. Par pur hasard ou coïncidence, ou peut-être, guidée par ton esprit angélique (qui a vécu sur la terre chrétien plus que les chrétiens), mon vers fut la citation extraite de la bible et que tu m'avais dite « Qui sème en abondance moissonnera en abondance ! »

Marilyn Bitar

لمن غاب منذ أشهر و لم يغب للحظة عن البال
لمن بنيت له في القلب قصراً و إيوان
لمن لن تُبرّد نار فراقه الصور و لا الذكريات
لمن كلمات الشوق كلّها لا تكفيه
لمن طالما أجاد استقبال أحزاننا في محطات قلبه
أقدم حزني وأكتب
لمن مذر حل رحل معه الضوء و اللون و المعنى
ما بقي سوى طعم أدمع تركتها التفاصيل الصغيرة لقصة صداقة جميلة
لك يا حسن أكتب
مرّت أيامٌ وليالٍ و رأيتُ قصائدَ قلبي التي لم أفلها لك تموت
و أحاديثٌ و أسراراً تموتُ واحدةً بعد أخرى
قمتُ أَللمها، أَمسح عنها غبار الخيبة و أرثيها
و عدت حائرةً و بداخلي شرودٌ حزين
و قلبٌ يسألني بالبحاح : متى تعود
فلا يسمع سوى صدى: متى تعود

بشرى سجد









يا من تسألني عن حقيقة حزني

صدقاً سؤالك قد أثار تعجبي

اذ كيف يُخفي عنك أمرٌ كشعاع الشمس ظاهر

فأنا في الاشتياق معذب برحيل من كان يتلأأ قمرأ

القدر قال كلمته غير آبه بعذاب القلب ولوعته

أخذ من كان يحاكي الأحلام ببسمته

ويتحدّى غدرَ الأيام بكلمته

ولكن حين يأتي الغدر متلطفاً

يأخذ القلوب البيضاء و يرحل

يا من كان في المجالس متحدثاً

يا من كان في الثقافة متكلماً

يا من كان في المعرفة كاتباً

غدرت بنا الأيام ففقدناك إنساناً عالماً متعلماً

للاشتياق فنون وحنينٌ لعينيك وصل إلى حدّ الجنون

وما يؤنسُ لوعتنا هو أنّ روحك في جنان الخلد سوف تكون

محمد علي صباح

My sweet Hassan, your journey to eternal life began. I never imagined losing you, for we were like twins as you used to tell me. I find it really difficult to sit and try writing about you; words are escaping me, but I am sure that your soul is near me, guiding me step by step.

You left, yet you are present in my mind and heart. Everything seems like it was yesterday. I can see you laughing and imagining funny situations, I can see you arguing and trying to convince me about a certain topic with no results because we were both stubborn, I still respect you and still you're the only man that deserves to be called "A genius".

I can feel you are always guiding and protecting me, even in your burial day I felt your presence, when I entered to your house and saw your picture I said to myself if Hassan was here he would change it because you used to find it funny, and suddenly I found myself smiling, just thinking of you, my twin, makes me smile.

Genius, good to be around, reliable, funny, caring, tender, a brother and friend, yes that was you.

We certainly miss you, yet no one can say no to God's will. Death is the only destiny that no human being can control and escape from. You will always be alive in our hearts and memories and I pray the lord that I can see you again in heaven.

Soukaina Aldilati





حسن

صديق دائم بذكراه

بفكره ومبادئه دوماً حيّ

وبوصفي لك عظيماً ماتت الكلمات

أكتفي بالأمل بانتظار اللقاء

ديالا عويدات







كيف أصف خمس سنين بجمالٍ وكلماتٍ؟ كيف تُلخّص جميع الضحكات بابتسامة واحدة؟ كيف تُجمّع الدموع في قطرةٍ واحدة؟

كان بين مسكني ومسكنك خطواتٍ قليلة، وبين منزلي ومنزلك كيلومترات كثيرة، من الشمال إلى الجنوب. التقينا في وسط بيروت، في وسط الجامعة. كان مصيرنا اللقاء، وأن نكون أصدقاء. أكنت الصديق، أم الزميل، الأخ الداعم أم الرفيق؟

أجل، كنت الرفيق، فقد ترافقنا في كلّ اللحظات، في كلّ الخطوات، في كلّ المصاعب و في كلّ النجاحات.

لم أصدّق خبر غيابك، فكيف لي ألا أرى تلك العينين، أن لا أسمع تلك الضحكة ولا أصغي لتلك النصائح.

هل أستطيع أن أنسى الأمل الذي كنت تعيده إليّ في لحظات، وخصوصاً في الأوقات التي لم أجد فيها أحداً يستمع.

كنت الونيس، الجليس، الصادق والصريح.

حسن!

اشتقت إليك، اشتقت لصحبتك، لرفقتك، لأفكارك الذكيّة الخلّاقة، لعينيك المتألّنة، لابتسامتك المشرقة الخالدة.

شابّاً بكلّ ما تحمله الكلمة من نشاط وحيويّة.

مهدّباً بكلّ أخلاق وشهامة.

جميلاً بكلّ تكاوينك الداخليّة والخارجيّة.

رفيقاً بكلّ محبة وأخويّة.

طبيباً بكلّ حكمة وإنسانيّة.

ديما تنيّان

حسن ...
أيها الغائبُ عَنَّا جسداً..
سأذكرك طيراً هاجر إلى البعيد..
ليعيش هائئاً في رعاية الله..
زمزم مراد















الحُسْنُ فَيْكَ تَجَلَّى والصباح بعدك انجلى

عامٌ مضى شاقني فيه الهجر والنوى

كلّ الحروف لأجلك يا صديقي صدى

والكلمات في رثائك حيرى....

بالأمس وقفت على قبرك أشكو لك حزني والشجى

والدمع في مقلتي يصارع الحياة سكرى

واذ أراك وأنا قابضة في سجن الكرى

تزورني وسيماً ضاحكاً مستبشراً....

حسن، يا ابن الكرام شكراً! فالقلب لرؤيتك واطمئن

ووصيتك سأكتبها بالأمل مهما غاب طيفك واختفى

ربّاه يا صديقي أكون قد وفيت لك على مسمع المحبين والمرأى

تشيعك القلوب وانت أظهر ذكرى

سلام الله عليك ما بقيت وبقي لي في هذه الدنيا ذكرى

هنيئاً لك جوار المصطفى والمرضى والمجتبى

ولك الدعوات مني كل يوم حتى ألقاك في جنّة المأوى

عظمت بموتك البلوى ولكن الله لا ينسى

أمانى بسمّة





تلك أيامٍ مضت

كأنّها حلمٌ جاء بعكس الزمن

يدوّي وجعاً مؤلماً

وكأنه يقظة

فليت القلم يتكلّم.... وحده.....

في ساعات الليل الأسود، عن شعور ولد عند الرحيل وأصبح حقيقة

وصار يتجسّد كلّما رأيت شيئاً يذكّرني بك

وأنبش صورتك الجميلة من أعماق ذاكرتي

وأغمض عينيّ وأتذكّر ابتسامتك الخلّابة

وعينيك الساحرتين... وأبتسم

بسمة الفراق،

بسمة الحزن،

بسمة اليأس.....

رحلتَ بالرحيل ولن ترحل بالموت

لن ترحل من بحر الوجود

فحبّك باقٍ في قلوبنا إلى الأبد

بسمة بسمة



















الآن تعبر أمام عيناى كشرىط صور.
أراك موجاً كحلى ىتكسر على شاطئ الذاكرة،
بحراً أزرقاً فى حوار أزلى مع صخرة القلب.
أو طيراً مهاجراً إلى فضاء أرحب،
ىتبع نسيجاً من نور إلى العدم.
تزرع فى قلبى شوقاً مرأ فأتساءل عن الأسرار.
ما أول البدايات وما آخر النهايات؟
ما الشوق؟ كم ىطول الغياب؟
ما كان سر رائحة الملح فى خبزى كلما ألقاك؟
هل أنت غىرى أم أنت إىاى؟

أذكرك تقول "كلنا الشمر و الحسین وحده." أنا لم أسألك هل كنت وحدك.
ما أقسى قلبى و كم كنت وحدك. غريباً فى صحراء وجدان.

یاكلنى الندم،
أشتاق إىلك و أبكى عليك،
على حالى دونك و أعتذر إىلك.
أعتذر أنى تركتك وحدك.
لو أستطیع كنت عبرت بحر الشوق إىلك
أخطفك إلى فىء زیتونة و إیقاع نای و دفء السكينة
لعلك تنام قليلاً و تنسى الرحیل
و أعاتبك على صدقك، على نبلك، على إلتزامك
و أرىك جنیناً كان یرید لو تبقى قليلاً.

كم كنت جمیلاً. ترتفع عنا و عن الأشياء قمرأ منیراً.
كلما أذكرك أراك كما كنت أمیراً
و أبتسم

